الصعوبات التي تواجه سيرورة نظام (ل.م.د) الجامعات الجزائرية وكيفية التغلب عليها

د. عبد الحكيم شريط جامعة زيان عاشور الجلفة

د. عبد الحميد قويسم جامعة زيان عاشور الجلفة

مقدمة

يأتي اصلاح منظومة التعليم العالي ضمن سلسلة الاصلاحات التي باشرتها الحكومة الجزائرية منذ بداية الثمانينات، فالإصلاح في نظر الحكومة الجزائرية لا يكتمل الا باستكمال أهم ملف وهو التعليم الهادف والمنسجم والذي يساهم في دعم مشاريع بناء الامة ويحافظ على استمرارية قوة الدولة، ولقد أدت تراكم الاختلالات في الجامعة الجزائرية بسبب الضغط الكبير الناجم عن الطلب الاجتماعي المتزايد على التعليم العالي، إلى جعل الجامعة غير مواكبة لحركة التحولات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تمر بها الجزائر والتحديات الكبرى العالمية، وهذا ما يفرض على الجامعة مواجهة عجز نظامها الكلاسيكي، ووضع استراتيجية قادرة على استيعاب نتائج التحولات الاجتماعية والاقتصادية والإدارية التي تميز العصر الحالي وهذا ما أدى بوزارة التعليم العالي والبحث العلمي الى مشروع اصلاح المنظومة التعليمية وهذا بتبني سياسة جامعية عالمية تتلخص في نظام (ل.م.د).

ان هذا النظام أدخل ممارسات بيداغوجية جديدة من أجل تحسين الجودة البيداغوجية ومقاربات ابتكارية في بناء برامج للتعليم والتكوين مستوحاة مباشرة من احتياجات المجتمع ولاكن هذا النظام واجه عقبات ومعوقات في المجتمع الجامعي كونه نظام حديث غير اغلب ملامح التعليم العالي والبحث العلمي وقد واجه هذا النظام صعوبات في تقبل الأساتذة والطلبة والاسرة الجامعية لمبادئ عمل هذا النظام

1– مفهوم نظام ل.م.د

ان نظام – LMD هو مراجعة للتعليم العالي تسعى لتطبيقه كل الدول الحريصة على نموها الاقتصادي، وهذا ما فعلته الدول الأوروبية وفق برنامج بولون الذي كان تكملة لبرنامج إي ارسموس ماندوس ERASMUS هذا الأخير ظهر في 1987 يسمح لثلاث جامعات أوروبية بالاتحاد من أجل تحضير شهادة ماستر مشتركة، والماستر الممنوح يفتح المجال للاعتراف به في البلدان الأعضاء.

2 – نظام ل.م.د في الجزائر :

هو نظام جديد اتبعته الجامعة الجزائرية بعد الإصلاحات الذي شرعت فيها منذ 2004، يرتكز على دراسة الطالب فيه بنظام ليسانس ثلاثة سنوات، وماستر سنتين، ودكتوراه بثلاثة سنوات1.

3– نظام المرافقة البيداغوجية :

تعتبر الوصاية أحد المستحدثات الجوهرية في إطار فلسفة نظام ل.م.د والتي تهدف إلى تحسين نوعية تكوين الطالب بإعلامه وتوجيهه للرفع من قدرته وإمكانية مشاركته في بناء مساره التكويني عن طريق تعظيم حجم العمل الشخصي؛ وعليه فالوصاية هي عبارة عن فضاء حوار بين الطلبة والأستاذ الوصي تقدم فيه إجابات مناسبة عن موضوعات مختلفة على شاكلة:

- متابعة الطلبة في مسارهم البيداغوجي عن طريق التكفل ببعض نقائصهم المحتملة.
- دعم الطلبة في اكتساب مناهج العمل الضرورية لنجاحهم.
- تعريف الطلبة بالمناهج الحديثة في البحث المكتبي والتحكم في استعمال التقنيات متعددة الوسائط.
- تعريف وشرح نظام ل.م.د المعتمد بالكلية من مسارات، تخصصات، نظام الانتقال والتقويم، عروض التكوين...الخ
- مساعدة الطلبة في تنظيم أعمالهم الشخصية (مراجعة المحاضرات، تحضير التمارين، إعداد البحوث والاطلاع على المراجع...الخ.1

1 حليمة قادري، بن نابي نصيرة، جودة التكوين في ضوء المرافقة البيداغوجية للطالب الجامعي، مجلة الباحث، ص4

خصائص نظام ل.م.د: يتميز نظام ل.م.د بالنقاط التالية:

التحويل: يعبر عن الإمكانية الممنوحة للطالب لتغيير المسا ا رت التكوينية والجامعية.

الاحتفاظ: يمكن للطالب الاحتفاظ بالمواد المتحصل في الوحدات التعليمية في حالة تغيير المسار التكويني

أو الجامعات

مبادئ نظام ل.م.د: يقوم نظام ل.م.د على:

الرسملة تعتبر تحصيل حاصل لخاصية الاحتفاظ المشار إليه أعلاه، أي أن الوحدات الدراسية المكتسبة لا مجال لإعادتها حتى لو تم التحويل من مؤسسة إلى أخرى، كما يمكن تحويل الرصيد عند مغادرة المؤسسة الأصلية.

الحركية: تمكَ ن الطالب من تحويل ملفه البيداغوجي، وتسجيله في أي مؤسسة جامعية في الجزائر أو خارجها.

الوضوحية: تمكين سوق العمل من مقارنة شهادة ل.م.د بسهولة في إطار التشغيل2

4 – أسباب اعتماد نظام ل.م.د. في الجامعات الجزائرية :

بعد التقرير الذي قدمته اللجنة الوطنية لإصلاح المنظومة في مخططها الخاص بإصلاح التعليم العالي تبين ان النظام الكلاسيكي أصبح غير موافق للتغيرات الحالية والمستقبلية خاصة عولمة المعلومات نضرا لاحتوائه مجموعة كبيرة من الاختلالات المتراكمة السنوات الماضية مما شكل عدة أزمات وهذا راجع لعدم استجابته للتطور السريع في مختلف مجالات العلوم والتكنولوجيا والاقتصاد والاعلام والاتصال مما أدى لاحقا الى عجز في تلبية احتياجات المحيط الاجتماعي و الاقتصادي، مما دفع بالجزائر لاختيار نظام (ل.م.د)كنظام بديل 3

---

2 فتيحة كركوش ، اتجاهات الأساتذة نحو نظام ل.م.د.، دراسات نفسية و تربوية، العدد 8، ص4، جوان 2012

1 حليمة قادري، بن نابي نصيرة، مرجع سابق، ص 7

2 شبايكي سعدان، لماذا اختارت الجزائر نضام التعليم (ل.م.د)، مجلة البحوث والدراسات العلمية ،العدد 4، أكتوبر 2010

5–نظام ل م د التأسيس والاهداف في الجزائر:

منذ أن وضع تقرير اللجنة الوطنية لإصلاح المنظومة التربوية في مخططها الخاص بإصلاح التعليم العالي والذي صادق عليه مجلس الوزراء في 2002/4/20 ،و تم رسم خطط إصلاح التعليم العالي بما يتوافق والبعد الدولي ومتطلبات البيئة الجزائرية وتأكدت الرؤى أن نظام التعليم الكلاسيكي بدى قد فقد محتواه الفعلي في التكيف وفق المتغيرات التي مست العالم بأسره، فكان نظام ل م د من بين الأدوات البيداغوجية التي تبنتها السلطة الجزائرية من أجل خلق مجتمع المعرفة وتحقيق تدفق مورد بشري مؤهل يستطيع أن يتموقع في شبكة من المؤسسات الاقتصادية بكفاءة عالية ، وعليه وبمقتضى المرسوم التنفيذي رقم 04-371 المؤرخ في 21نوفمبر 2004 الذي تضمن إحداث شهادة ليسانس نظام جديد.1

6–التحديات وعوائق تحقيق أهداف نظام ل م د. :

نحاول في هذا العنصر أن نستنبط أهم التحديات التي واجهها تطبيق النظام الجديد وتعيق الوصول الى الاهداف بنوعية عالية، ومن التحديات نذكر:

6–1– التحديات البيداغوجية:

ونقصد بها كثافة الهياكل البيداغوجية مع قلة فاعليتها، فإذا كان الهدف من اصلاح الهياكل القاعدية في الجامعة الجزائرية، فإن ذلك قد زاد من بيروقراطية تنظيم الاقسام حيث يشمل القسم على هيكل بيداغوجي مكون من رئيس القسم ومساعديه، رؤساء فرق التكوين، رؤساء الفرق البيداغوجية، لجان البيداغوجية، مسؤولو الشعب، مسؤولو التخصصات ,,,,,,الخ هذه الكثافة من المناصب نتج عنها تداخل في الصلاحيات وعدم وضوح في المسؤوليات وكذا عدم رغبة الاساتذة في مشاركتهم في تسيير الجانب التكويني للقسم.

لازال نظام ل م د يسير بالطرق الكلاسيكية بالرغم من أن المبدأ الاساسي الذي نشأ من أجله هو ربط الجامعة بالمجتمع وجعل الجامعة الفضاء الذي له إمكانية ايجاد الحلول للمشكلات الاجتماعية، غير أن الواقع يدل على أن الجامعة لا ا زلت بؤرة للصراعات السياسية والاجتماعية،

1 ميلود قاسم، نظام ل.م.د. في الجزائر بين دافعية التغيير والبات التطبيق، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، ص 51

- يقوم تقييم الطالب على معايير أحادية بالرغم من أن النظام الجديد يوصي بتنويع المعايير بهدف الى تنمية القدرة البحثية للطالب.
- شبه انعدام اندماجية الاستاذ الجامعي في تسيير هياكل القسم.1

6-2-التحديات البيئية

- نتيجة لضعف تكوين الطالب، أضحت المؤسسات الاقتصادية الخاصة والعمومية ترفض استقطاب الطلبة بسبب عدم وجود تكوين نوعي في مجال العمل.
- غالبا ما نجد أن عروض العمل المقدمة من قبل المؤسسات الانتاجية قليلة جدا حيث سيكون عاملا مثبطا لروح الطالب ويخفض عامل التحفيز في مجال التكوين الجامعي.
- نقص المبادرة الفردية للطالب المتخرج من الجامعة في مجال انشاء مشاريع خاصة بسبب عجزه في بناء تصور لمشروع معين بالرغم من توفير كل الامكانات المادية والمالية.

6-3- التحديات الزمنية :

من السمات الشخصية القومية في دول العالم النامي أن يحسب الوقت بالوحدات الكبرى في تنفيذ المشاريع، بينما في الدول المتقدمة فإن تقييم المشاريع يكون عن طريق وحدات زمنية دقيقة، هذا ما يتعلق بتبرير ضعف التكوين في نظام ل. م. د في الجزائر، حيث بعملية بسيطة يمكن حساب اجمالي الساعات التعليمية في الطور الاول ثم نقيم ان كانت هذه المدة كافية لإنتاج طالب مدرك لأهدافه أو باحث راق المستوى.2

6-4- تحديات الواقع الثقافي الجزائري:

من ناقلة القول ان نذكر هنا ان بان هذا النظام ل.م.د. ليس نضام تعليميا عربيا ولا جزائري، بل هو نضام غربي فصل على مقياس أصحابه، ونريد له ان يكون علاجا للمشاكل والتحديات التي يواجهها التعليم العالي والبحث العلمي.

---

2 اليزيد نذيرة، صعوبات تطبيق نظام ل.م.د. حسب تصورات الأساتذة الجامعيين في الجامعة الجزائرية، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، ص16

1 ميلود قاسم، مرجع السابق ص 54

6-5- تحديات متعلقة بوضع نضام ل.م.د. حيز التطبيق:

ان طبيعة نضام ل.م.د. التعليمي الغربي تتطلب هياكل وتجهيزات وتمويلا يفوق ما كان مطلوبا في النظام القديم بأضعاف، حيث ان أهدافه تتطلب تقليص عدد الطلبة في الافواج والمجموعات والتركيز على البحوث والاعمال التطبيقية، وذلك يتطلب مزيدا من الهياكل والاموال1

7- انسجام عالمي تنافر داخلي.

بفعل الدوافع الدولية والمحلية وإرادة الحكومة الجزائرية الذهاب نحو الاندماج العالمي للتعليم العالي والبحث على طرق ومناهج مناسبة لنقل الجامعة الى مستوى أرقي من التعليم، فقد ألزمت هذه الاخيرة كل المؤسسات الجامعية الى أن تبادر هيئة التدريس بتقديم عروض تكوين تتصف بالحديثة والهادفة، وبفعل نمط التغيير المستعجل الذي اختارته السلطة نتج ما يلي:

1- قبول أي عرض تكوين مهما كانت صيغته ومحتواه دون تحليل مواده وموازنة الوحدات وتقييمها.

2- عدم الانسجام بين عروض التكوين بين الجامعات وهذا من شأنه عرقل عملية التنقل الطلبة من مؤسسة جامعية الى اخرى.

3-عدم الانسجام بين وحدات التعليم الاساسية والوحدات الاخرى والتي في الغالب كانت متساوية في الوعاء المعرفي.

4- عدم معرفة صاحب المشروع حساب توزيع الارصدة بين المقاييس والوحدات وفق قاعدة حساب المعاملات والارصدة الواردة في دليل تطبيق نظام ل م د.

5- أغلب عروض التكوين لم تحقق السياسة التي نشأ من أجلها نظام ل م د وهي تنمية قدرة الطالب في البحث على وظيفة تلائمه.

6- ضعف الاهتمام بالمرافقة البيداغوجية وذلك لسببين:

- اولاهما لامبالاة الطالب بهذا النوع من النشاط والذي يعتبر الجسر البيداغوجي الذي يسهل مرور الطالب الى الحياة الجامعية.

---

2 منشورات مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، إصلاحات التعليم العالي والتعليم العام، جامعة مولود معمري تيزي وزو، 22 افريل 2013، ص76

- السبب الثاني وهو عدم معرفة الاساتذة ممارسة هذا النوع من النشاط لكونه يعتمد على فنية وكفاءة الأستاذ المشرف[1]

8-استراتيجية وزارة التعليم العالي لإصلاح نظام ل م د:

لقد أدركت وزارة التعليم العالي الاختلالات التي وقعت اثناء تطبيق النظام مما خلق عدة عراقيل احالت دون الوصول الى الاهداف المرجوة: ومن بين الاجراءات التي اتخذتها الوزارة وهي إعادة فتح نقاش وطني يضم كل ممثلي الجامعات الجزائرية ومدراء المعاهد من أجل بناء رؤية وطنية واستراتيجية وذلك من خلال:

- إعداد دراسة تقييمية لوضعية البحث العلمي في الجزائر.
- إعداد منهجية عملية لتطوير البحث العلمي.
- إعداد خطة شاملة ومتكاملة بين مختلف التخصصات حول الاستراتيجية الوطنية للبحث العلمي.
- تقديم تقييم كاف وشاف لمدى تطبيق النظام الجديد المتبع.
- توطيد الإصلاح وتوسيع نطاقه وتعميقه.
- تفعيل آليات التقويم وإرساء نظام لإدارة الجودة في التعليم العالي.
- ترقية تدابير تحفيزية لنقل منتجات البحث العلمي والتطوير التكنولوجي نحو الفضاء.[2]

1 اليزيد نذيرة، مرجع سابق ص18

2 وزارة التعليم العالي والبحث العلمي والتكنولوجيا، الإدارة العامة للتجديد الجامعي، استراتيجية تطوير التعليم العالي والبحث العلمي 2008

الخاتمة

أن منظومة التعليم العالي كانت في حاجة ماسة الى التغيير الهادف وأن نظام ل م د نظام يضمن النوعية والفاعلية والكفاءة، لأنه ببساطة يحمل كل الابعاد (الهيكلية والتكوينية والبيداغوجية والمالية) التي تجعل التكوين الجامعي يرقى الى مستوى الطموح الوطني، الا أن الاسراع في تطبيقه من دون استخلاص نتائج تجربة الجامعات التي كانت مخبرا لذلك جعلت العراقيل تتراكم وتؤثر سلبا على السير الحسن للتعليم العالي وعلى التكوين.

قائمة المصادر والمراجع

- حليمة قادري، بن نابي نصيرة، جودة التكوين في ضوء المرافقة البيداغوجية للطالب الجامعي، مجلة الباحث.
- فتيحة كركوش، اتجاهات الأساتذة نحو نظام ل.م.د.، دراسات نفسية وتربوية، العدد 8، جوان 2012.
- شبايكي سعدان، لماذا اختارت الجزائر نضام التعليم ل.م.د، مجلة البحوث والدراسات العلمية، العدد 4، أكتوبر 2010
- ميلود قاسم، نظام ل.م.د. في الجزائر بين دافعية التغيير والبات التطبيق، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة
- اليزيد نذيرة، صعوبات تطبيق نظام ل.م.د. حسب تصورات الأساتذة الجامعيين في الجامعة الجزائرية، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي
- منشورات مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، إصلاحات التعليم العالي والتعليم العام، جامعة مولود معمري تيزيوزو، 22 افري 2013
- وزارة التعليم العالي والبحث العلمي والتكنولوجيا، الإدارة العامة للتجديد الجامعي، استراتيجية تطوير التعليم العالي والبحث العلمي 2008.

التوجيه و الإرشاد في نظام (ل م د)

د. مسعودي طاهر جامعة زيان عاشور

أ. سلامي خديجة جامعة زيان عاشور

ملخص :

بعد التقرير الذي قدمته اللجنة الوطنية لإصلاح المنظومة التربوية الخاص بالجانب الجامعي من تكوين الطالب تبين أن النظام الحالي المستعمل في التدريس يحتوي على اختلالات كبيرة أصبحت تتراكم عبر السنوات ، و هذا لعدم استجابة هذه المنظومة الجامعية للتحديات التي يفرضها التطور السريع في مجالات العلوم و التكنولوجيات و الاقتصاد و الإعلام و الاتصال و عدم تلبيتها لاحتياجات المحيط الاجتماعي و الاقتصادي ، و كذا عدم التواكب و الديناميكية المتسارعة في عصر العولمة و الانترنيت و عصر التكنولوجيا المتطورة ، إذ كان لا بد من إيجاد نظام بديل فيه من المواصفات ما يؤهله لأن يلبي احتياجات الطالب الجامعي في هذا العصر تماشيا و احتياجات الدولة و المجتمع في كل الجوانب ، و سنحاول من خلال هذا المقال أن نلقي نظرة على نظام (ل.م.د) في بعض الدول الأجنبية و العربية ، ثم نشرح خصائص و معطيات هذا النظام في الجزائر سواء من الناحية التنظيمية أو فيما يتعلق بتوجيه و إرشاد الطلبة انطلاقا من لحظة دخولهم للجامعة بعد التحصل على شهادة البكالوريا إلى غاية بداية الحياة المهنية و الممارسة الميدانية للتكوين النظري .

الكلمات المفتاحية : نظام ل م د – التوجيه – الإرشاد – المرافقة البداغوجية –

مقدمة :

نظرا لما عرفته منظومة التعليم العالي في الجزائر من تطور و اتساع جعل الجامعة الجزائرية غير مواكبة بالقدر الكافي للتحولات العميقة التي عرفتها بلادنا ، و لتخطي هذا الواقع سعت الهيئات الوصية إلى الإصلاح حتى تكون قادرة على استيعاب نتائج التحولات الاجتماعية و الاقتصادية ، و تتجاوز تلك الاختلالات و الأزمات التي لوحظت على النظام الكلاسيكي و تراكمت عبر السنوات ، و التي لم تعد قادرة على مخاطبة هموم العصر ، و قد تجلى ذلك في عدم استجابة هذه المنظومة الجامعية للتحديات التي يفرضها التطور السريع في مجالات العلوم و التكنولوجيا و الاقتصاد و الإعلام و الاتصال و عدم تلبيتها لاحتياجات المحيط الاجتماعي و الاقتصادي و كذا عدم مواكبة الديناميكية المتسارعة للتحولات الكبرى في عصر العولمة ، و عصر التكنولوجيا المتطورة . و من البديهي أن التعليم لا يقوم دون إدخال الإصلاحات الضرورية عليه في كل مرحلة تستوجب الإصلاحات و إعادة